

الطريقة التدريسية السائدة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلبة

العلوم الاجتماعية

د. نصراري صباح، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة أم البواقي

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد الطريقة التدريسية السائدة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية، وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة و أساتذة جامعة العربي بن مهيدي قوامها (252) طالبا و (10) أساتذة ، وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات منها : التكرارات، المتوسطات الحسابية، النسب المئوية لتحديد توزيع الاستجابات، و من أجل جمع البيانات اللازمة للدراسة اعتمد على مقياس الدافعية للتعلم لتحديد مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية، وأداة المقابلة التي طبقت مع الأساتذة لمعرفة طريقة التدريس التي يستخدمونها في ظل نظام ل م د من وجهة نظرهم وكذا علاقتها بمستوى الدافعية بعد تحديده مسبقا وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

- أن الأساتذة يستخدمون في تقديم دروسهم الطرق التقليدية بشكل أكبر من الطرق الحديثة.
 - أما بخصوص العلاقة بين طريقة التدريس المستخدمة من قبلهم وانخفاض مستوى الدافعية لدى طلبتهم فإن:
 - بعض الأساتذة أرجعه إلى طريقة التدريس الغير محفزة والمتنوعة من قبل الأساتذة خاصة القليلي الخبرة منهم، وإلى طريقة تعامل الأستاذ مع الطلبة أثناء التدريس لجذبهم للمادة العلمية المقدمة من قبلهم.
- الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس، الدافعية للتعلم، نظام ل م د في الجامعة الجزائرية، العلوم الاجتماعية.

1. المقدمة:

أصبحت الجامعة في عصرنا الراهن أحد المقومات الأساسية للدولة العصرية، فإليها ترجع مهمة نقل المجتمع وصولا به إلى الرقي، وذلك عن طريق إمداده بأهم ثروة يمتلكها وهي الثروة البشرية، وهو الأمر الذي سعت إليه الدول الأوروبية بتبنيها لإصلاحات جديد من شأنها جعل الجامعة مؤسسة فعالة في المجتمع، قادرة على التفاعل مع متطلباته وحل مشكلاته وتوفير احتياجاته... أي باختصار جعل الجامعة مؤسسة منتجة في المجتمع مع مراعاة شروط ومعايير الجودة في منتجاتها وذلك من أجل ضمان تحقيق الفعالية والنجاعة المتوقعة منها، ومن أجل تحقيق هذه الجودة تبنت الدول الأوروبية هيكلية جديدة مشتركة لنظامها التعليمي في طوره الجامعي سميت بنظام (ل م د، LMD) ، هذا النظام الذي سعت من خلاله لتغطية متطلباتها الاجتماعية من الكفاءات القادرة على المساهمة في تقدمه ورفقه.

وقد انخرطت الجامعة الجزائرية في سياق هذا النظام بصورة فعلية سنة 2003، سعيًا منها لمجاراة التطورات الخارجية في مجال التعليم الجامعي ولتأدية الأدوار الاجتماعية المنتظرة منها، هذا الدور الذي لا يتأتى إلا عن طريق مفعّل العملية التعليمية في الجامعة وهو الأستاذ الجامعي باعتباره العنصر المحرك للعملية التكوينية و القادر على تجسيد الأهداف المسطرة للجامعة؛ من خلال قيامه بالعديد من الأدوار التي لا يمكن أن تكون ثابتة، وإنما تتغير بتغير حاجات الجامعة، والمجتمع، والموقف التعليمي، و ذلك من أجل مجاراة التطورات في البيئة الداخلية والخارجية، فدور الأستاذ لم يعد مقتصرًا على نقل المعارف والمعلومات إلى أذهان الطلبة لكنه تعدى ذلك إلى توجيه المتعلمين ومراعاة طبيعتهم وما بينهم من فروق فردية، فالنظرة التربوية الحديثة أصبحت تركز على المتعلم أو الطالب باعتباره محور العملية التعليمية في مختلف مراحلها، حيث أصبح من بين أهم أدوار الأستاذ الحديثة (في ظل نظام ل م د) هو العمل على استثارة دافعية الطلبة للتعلم عن طريق استخدام استراتيجيات التدريس القادرة على ذلك، فلا يمكن القول أن هناك طريقة تدريس مثلى تصلح لكل المتعلمين ولكل المواد التعليمية ولكل المواقف التعليمية، ولكن هناك مجموعة من الأسس الواجب توفرها في الدرس حتى يكون قادراً على خلق الدافعية للتعلم لدى طلبته كما ينص عليها نظام ل م د من خلال خلق حب الاستطلاع لديهم، وكذا الكفاية الذاتية وخلق الاتجاه نحو التعلم وتوفير البيئة الملائمة للخلق وتنمية الدافعية للتعلم؛ وطالب العلوم الاجتماعية شأنه في ذلك شأن باقي الطلبة فهو بحاجة أيضاً إلى أن يدرس بالطرق التي تكفل للأستاذ الوصول به إلى مستوى عال من الدافعية للتعلم، وبصفة عامة من أجل الوصول بالمخرج الجامعي إلى النوعية والجودة اللازمة لتحقيق الأهداف الحديثة للجامعة كما سبق الذكر. من هنا سنقوم من خلال هذا البحث باستقراء واقع جامعتنا لمعرفة مدى قدرة الطرق التدريسية السائدة (تقليدية أو حديثة) في تدريس هذا الميدان على خلق الدافعية للتعلم لدى طلبتها.

2. إشكالية الدراسة:

يتميز العصر الحالي بأنه عصر العلم والمعرفة فمن امتلك العلم امتلك القوة، من هذا المنطلق تتجلى لنا الأهمية الكبرى للمؤسسات التربوية باعتبارها المسؤولة عن تزويد الفرد بهذه المعرفة في مختلف مراحل حياته التعليمية بل وإكسابه الشخصية القادرة على إحداث التغيير من خلال البصمات التي تتركها على سلوكيات الأفراد طوال حياتهم، وإذا تحدثنا عن أهمية المؤسسات التعليمية نجد الجامعة تتربع في أعلى المراحل التعليمية ونجدها من بين المؤسسات الأكثر حساسية في المجتمع كونها المسؤولة عن تزويده بالموارد البشري الفعال القادر على دفع عجلة التطور، والأستاذ الجامعي هو أداة الجامعة في ذلك

كونه المسؤول عن تزويد الطالب بالمعارف العلمية من جهة وخلق الشخصية القادرة على البحث والتعلم الذاتي من جهة أخرى، هذه الأخيرة التي أصبحت لا بد منها في ظل الاتساع الهائل والتطور السريع للمعرفة، حيث لم يعد بمقدور الأستاذ الاعتماد على الطريقة التقليدية التلقينية، وهو الأمر الذي ركزت عليه مبادئ النظريات التربوية الحديثة التي أصبحت تنظر إلى العملية التعليمية باعتبارها فن لإكساب المعلومات، الأمر الذي أدى إل ظهور العديد من الأساليب والطرائق التدريسية، والتي أصبحت تعتبر من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية، حيث أنها تلعب دورا مهما وأساسيا في تنظيم الحصة الدراسية وكذا في اختيار الوسائل المساعدة و تحدد المنهج الذي يتم من خلاله تناول المادة العلمية...، وباختصار يمكن القول أن طرق التدريس هي سبيل الأستاذ للوصول إلى تحقيق الأهداف التي سطرها، فهي القادرة على تحديد دور كل من المدرس والمتعلم في العملية التعليمية وصولا بالمتعلم إلى تكوين الشخصية الفاعلة والمأثرة وبالتالي فعالية العملية التعليمية.

مما سبق نلاحظ أن وظيفة خلق الدافعية للتعلم لدى المتعلم باتت من أهم أهداف العملية التربوية بصفة عامة، ومن أهم وظائف الأستاذ بصفة خاصة، وأصبح ينظر للدافعية على أنها وسيلة لتطوير التعلم ورفع كفاءة الطلاب وتحسين مهاراتهم وتطويرها، ويمكن اعتبارها بأنها تلك الطاقة الكامنة داخل المتعلم والقادرة على الوصول به إلى التعلم⁵⁸

ولخلق هذا الطالب المدفوع والقادر على البحث والتعلم ذاتيا تنوعت المداخل التربوية التي تناولت طرائق التدريس وأهداف ومبررات ووسائل استخدام كل طريقة لجعلها أداة لتحقيق الهدف من العملية التعليمية الحديثة والمتمثل في الوصول إلى شحن الطالب بأكبر قدر من الطاقة واستخراج تلك الرغبة الداخلية القادرة على جعل الطالب قادرا على التعلم، وطالب العلوم الاجتماعية شأنه في ذلك شأن باقي الطلبة في الميادين الأخرى فهو بحاجة إلى أن يدرس بالطرائق التدريسية القادرة على جعل محتوى هذا الميدان مصدرا لإثارة الرغبة والدافعية للتعلم واكتساب المعرفة وإلغاء المبدأ الشائع الذي يوحي بأن فحوى هذه التخصصات لا يدرس إلا عن طريق التلقين.

من هنا تكمن أهمية هذه دراسة في سعيها إلى معرفة طرائق التدريس السائدة في ميدان العلوم الاجتماعية من وجهة نظر الأساتذة باستخدام مؤشرات كل من الطرائق التقليدية والطرائق الحديثة في التدريس. ودورها في التأثير على مستوى الدافعية لدى طلبتهم والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال

⁵⁸ العتوم، عدنان يوسف، وآخرون (2008)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار الهدى، ص173.

(حب الطالب للاستطلاع، مجموع الكفايات الذاتية، الاتجاه الإيجابي)، ومن ثم سنحجب عل تساؤل الدراسة التالي: ما مدى قدرة الطرق التدريسية السائدة في تدريس العلوم الاجتماعية في ظل نظام ل م د على خلق الدافعية للتعلم لدى الطلبة من وجهة نظر أساتذتهم؟

وسنحجب عن هذا السؤال من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مستوى الدافعية لدى طلبة العلوم الاجتماعية؟
- هي طريقة التدريس السائدة في ظل نظام ل م د؟
- ما هو تأثير الطريقة السائدة على مستوى الدافعية لدى الطلبة حسب وجهة نظر الأساتذة؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تحديد مستوى الدافعية لدى طلبة العلوم الاجتماعية.
- تحديد طريقة التدريس السائدة في تدريس ميدان العلوم الاجتماعية في ظل نظام ل م د.
- تحديد مدى قدرة طريقة التدريس السائدة في تدريس العلوم الاجتماعية في ظل نظام ل م د على خلق الدافعية لدى الطلبة.

4. أهمية الدراسة:

■ يعتبر موضوع الدافعية للتعلم من بين أكثر موضوعات علم النفس أهمية ودلالة سواءً على المستوى النظري أو التطبيقي، فمن الصعب التصدي للعديد من المشكلات السيكولوجية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد جوانب القوة والنقص في دافعية التعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية وبالتالي إمكانية اتخاذ تدابير علاجية بغض النظر عن طرائق التدريس المنتهجة.

■ تعتبر طرائق التدريس من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية حيث أنها تلعب دورا مهما في تنظيم الحصص الدراسية وفي تناول المادة العلمية وفي تحديد الوسائل المساعدة...، من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة في تزويد الأستاذ الجامعي بخلفية معرفية حول الطرائق التدريسية، ومتطلبات استخدام كل طريقة ووسائلها وإيجابياتها وأي منها تؤدي إلى تحقيق أهداف نظام ل م د.

■ لفت انتباه الأساتذة الجامعيين بالعلوم الاجتماعية إلى طريقة التدريس السائدة التطبيق من قبلهم وكيف أثرت على مختلف جوانب الدافعية للتعلم لدى طلبتهم.

■ إن إطلاع الأساتذة على نتائج الدراسة سوف يمكنهم من معرفة مكان النقص لديهم مقارنة مع ما

يتطلبه نظام ل م دكل وبالتالي إمكانية إعادة النظر والسعي إلى التطوير الذاتي.

5- مفاهيم الدراسة: لكل دراسة مجموعة من المفاهيم تخدم الموضوع بشكل مباشر وتساعد الباحث على تحديد مسار بحثه، ولقد تم استخدام المفاهيم التالية في الدراسة الحالية:

1-5 طرائق التدريس:

إن الاهتمام بمهنة التعليم في مختلف المستويات التعليمية يعد من بين أهم الخطوات الفعالة في تطوير نوعية التعليم، هذه الأخيرة التي يمكن القول أنها لن تتم إلا عن طريق المدرس الكفاء القادر على خلق مخرج ذو نوعية معرفية وشخصية، وفي ظل التطور العلمي والتقني الهائل أصبح من الضروري أن يستخدم المدرس مجموعة من الطرق والأساليب التدريسية القادرة على تزويد الطالب بالمهارات المسطر لها ضمن الأهداف، ولهذا سننتقل في هذه الدراسة إلى بعض طرائق التدريس من خلال تقسيمها إلى شقين: طرائق التدريس التقليدية وطرائق التدريس الحديثة.

5-2 الدافعية للتعلم: يرى علماء النفس التربوي أن الدافعية تعد من أهم المبادئ التربوية، فبدون الرغبة في التعلم لن يكون هناك أي تعلم، ويمكن تعريفها بأنها حالة داخلية في الطالب تثير سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف، أي توجه ميل اهتمام الطالب نحو منح معين مروراً بالمرحلات التالية:

■ توجد لدى الطالب حالة توتر نفسي والتي قد تفضي إلى سلوك معين لإشباع هذا الميل.

■ يحدد الطالب طريقة معينة لاختيار السلوك المرتبط بهذا الميل.

■ توجيه هذا السلوك بالطريقة التي يرى بأنها تؤدي إلى تحقيق الهدف المسطر⁵⁹

5-3 الجامعة والأستاذ الجامعي:

تعرف الجامعة بأنها فضاء بيروقراطي يضم مجموعة من الموارد المادية والمالية والبشرية لها هيكل يوضح مختلف الاختصاصات وصلاحيات متخذي القرار فيها، تتفاعل مع البيئة التي تنشط بها، وتنفرد عن باقي التنظيمات البيروقراطية بخصوصية أهدافها ومكوناته⁶⁰. والجامعة هي مؤسسة علمية تهدف إلى خلق المعرفة العلمية ونشرها، وتعتبر مصدراً للاستثمار والتنمية في المورد البشري من أجل خلق

² درويش، حلس داوود، وأبو شقير محمد (دس). محاضرات في مهارات التدريس، دط، عمان، دار رافا، ص:200

³ جبارة، سامية(2008). رضا الأستاذ الجامعي وعلاقته بالأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر

باتنة، ص:78

4-نوار، مريوحة (1990) العاملون في التدريس الجامعي أوضاعهم واتجاهاتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عنابة، ص:115

العناصر الفعالة في المجتمع، وعموما يمكن القول أن التعليم الجامعي هو ذلك النوع من التعليم والذي يأتي بعد مراحل تعليمية سابقة له (التعليم الابتدائي، الثانوي) فهو يعتبر تنويعا لهذه المراحل وأغلاها. أما الأستاذ الجامعي فيعد الركيزة الأساسية في الجامعة، حيث تتمحور حوله وظيفة إعداد الكوادر البشرية التي تعتبر أهم مخرجات النظام الجامعي، ويصنف الأساتذة الجامعيون في جل دول العالم إلى:

- أساتذة محاضرين.
- أساتذة مكلفون بالدروس.
- أساتذة معيدين⁶¹

5-4 العلوم الاجتماعية:

هي تلك المجموعة من العلوم التي تهتم بدراسة شتى العلاقات التي تحدث بين بني البشر نتيجة لتفاعلهم مع بعضهم البعض في حياتهم اليومية، ومع بيئتهم التي يعيشون فيها من ناحية أخرى؛ وتتعدد مسميات هذا المجال: فثارة العلوم الاجتماعية، وثارة العلوم الإنسانية، وثارة العلوم السلوكية، وثارة العلوم الثقافية، وثارة العلوم المعنوية، وثارة العلوم العقلية، وثارة العلوم الروحية.

5-5 نظام ل م د (ليسانس-ماستر-دكتوراه):

هو نظام خاص بالتعليم العالي، ظهر في الدول الأنجلوسكسونية «الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا»، ثم تبنته الدول الأوروبية في أواخر التسعينيات، أما في الجزائر فقد تم تبنيه في ضوء التوصيات الخاصة بلجنة إصلاح المنظومة التربوية بهدف التماسي مع التحولات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية الوطنية، ومن جهة أخرى للمتماشي مع التحولات العالمية ونظام العولمة، وقد تم تطبيقه منذ الدخول الجامعي 2004-2006، وهو قائم على ثلاث مراحل (ليسانس-ماستر-دكتوراه).

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1 المنهج المستخدم:

نظرا لطبيعة أو هدف دراستنا الحالية وهو الطريقة التدريسية السائدة في ظل نظام ل م د وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي المناسب لذلك كونه يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، فيصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبير كفيًا أو تعبيرًا كميًا.

6-2 حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: لقد تم إجراء الدراسة التطبيقية بقسم العلوم الاجتماعية التابع لكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي بولاية أم البواقي.

ب- الحدود الزمانية: بما أن مكان الدراسة وكذا مجتمع الدراسة معروف لدى الباحثين لم نكن بحاجة إلى إجراء دراسة استطلاعية فكانت

ت- مباشرة الدراسة الأساسية، والتي امتدت من 12 نوفمبر 2014 إلى غاية 10 جانفي 2015 تم خلالها إجراء الدراسة الأساسية.

6-3 عينة الدراسة:

أ- العينة التي طبقت عليها أداة الاستبيان: تتمثل في الطلبة الذين طبقنا عليهم مقياس الدافعية للتعلم، ويمكن توضيح تصنيف أفراد المجتمع حسب تخصصاتهم حسب ما يوضحه الجدولين (1) و (2). حيث تم توزيع مقياس الدافعية للتعلم على 242 طالبا أي ما يقابله نسبة 37.06% من حجم المجتمع الأصلي، باعتبار أن حجم العينة المقابل لـ 653 هو 242، وتم استرجاع 160 استبيانا كاملا وقابلا للتحليل، أي ما يقارب نسبة 66%.

ب- العينة التي طبقت عليها أداة المقابلة:

تم إجراء المقابلة مع 10 أساتذة من أصل 50 أستاذا، أي ما يقابله 20% من العدد الإجمالي، وهو العدد الأقصى الذي تمكنت الباحثة من مقابلته نظرا لتواكب مجريات الدراسة الميدانية مع نهاية السداسي الثاني والتي تعتبر فترة انشغال بالنسبة لهم.

الجدول رقم(02): توزيع أفراد العينة حسب التخصص الذي يشتمون إليه.			
السنة	التخصص	العدد	النسبة المئوية
الأولى	/	66	%41.25
الثانية	أرطوفونيا	5	%3.12
	علم النفس	16	%10
	علم الاجتماع	10	%6.25
	علوم التربية	7	%4.37
المجموع		38	%23.75
الثالثة	علم النفس العمل	6	%3.75
	علم النفس العيادي	7	%4.37
	أرطوفونيا	5	%3.12
	إدارة وتسير في التربية	7	%4.37
	علم الاجتماع	5	%3.12
المجموع		30	%18.75
أولى ماستر	إدارة وتسير في التربية	4	%2.5
	أرطوفونيا	9	%5.62
	علم النفس العمل	3	%1.87
	علم النفس العمل	4	%2.5
المجموع		20	%12.5
ثانية ماستر		6	%3.75
المجموع الكلي		160	100

الجدول (01): توزيع أفراد المجتمع حسب التخصص الذي يشتمون إليه			
السنة	التخصص	العدد	النسبة المئوية
الأولى	جذع مشترك علوم اجتماعية	276	%42.3
الثانية	أرطوفونيا	23	%3.5
	علم النفس	55	%8.4
	علم الاجتماع	36	%5.5
	علوم التربية	30	%5
المجموع		144	%22
الثالثة	علم النفس العمل	16	%2.4
	علم النفس العيادي	23	%3.5
	أرطوفونيا	24	%3.6
	إدارة وتسير في التربية	29	%4.44
	علم الاجتماع	24	%3.6
المجموع		116	%17.76
أولى ماستر	إدارة وتسير في التربية	19	%2.9
	أرطوفونيا	28	%4.28
	علم النفس العمل	12	%1.8
	علم النفس العمل	23	%3.5
المجموع		82	%12.55
ثانية ماستر		35	%5.35
المجموع الكلي		653	%100

4-6 أدوات جمع البيانات: من أجل جمع البيانات اللازمة لدراستنا اعتمدنا على:

مقياس دافعية التعلم: استخدمت الباحثة

مقياس الدافعية للتعلم المدرسي والجامعي، الذي أعد لتقييم المواقف التعليمية التي يواجهها الطالب في المدرسة أو الجامعة الذي أعده كل من: كوزيكي وأنتوسل، وقد نقل إلى العربية وطور من قبل سليمان 1989، وفي 2009 قام الرافي بتطوير الأداة لتتواءم مع الطالب السعودي بعد الاطلاع على عدة مقاييس في الدافعية

الجدول رقم(3): محاور وبنود مقياس الدافعية للتعلم.	
المحاور	البنود
الدفع	31.25.19.13.7.1
الاجتماعية	32، 26، 20، 14، 8، 2
الكفاءة	33، 27، 21، 15، 9، 3
الميل	34، 28، 22، 16، 10، 4
الطاعة	35، 29، 23، 17، 11، 5
المسؤولية	36، 30، 24، 18، 12، 6

للتعلم مثل مقياس راسل وكذا ما تضمنته الأبحاث في موضوع الدافعية للتعلم، وقد قامت الباحثة بتطبيقه بعد تعديل بعض البنود لتتلاءم مع دراستها والتأكد من صدقه وثباته، ويمكن توضيح المحاور التي بني على أساسها المقياس وبنود كل محور كما يتضح من الجدول 3. ونشير هنا إلى أن كل بنود المقياس تتسم بالصيغة الإيجابية وذلك لتسهيل جرد النتائج النهائية.

■ الخصائص السيكومترية:

● صدق الاستبيان:

تم التحقق من صدق الاستبيان باستخدام صدق الاتساق الداخلي من خلال توزيعه على عينة استطلاعية قدرت ب 53 طالبا، حيث تم إعطاء كل بديل من البدائل الثلاث درجة: دائما(03)، أحيانا(02)، أبدا(01)، وذلك من أجل تطبيق معادلة كارل برسون لحساب معامل الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للاستبيان، من أجل استبعاد البنود ذات الارتباطات الأقل من 0.5 تبعا لمحك ميشيل 1968. وبالتالي فقد احتفظت الباحثة بكل بنودا لاستبيان مع إجراء بعض التعديلات في البنود التي حازت على نسبة أقل من 0.5، لأنها ليست بعيدة عن 0.5.

● ثبات الاستبيان:

للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمت الباحثة طريقة التطبيق وإعادة التطبيق والتي تعرف أيضا بمعامل الاستقرار عبر الزمن، حيث طبق المقياس مرتين على عينة من الطلبة قدرت ب 50 طالبا وطالبة مع مراعاة الفاصل الزمني والذي قدر ب 18 يوما، ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين حيث قدر بما يلي: $r = 0.74$ ، أي أن الاستبيان ثابت.

ب. المقابلة:

تمت مع 10 أساتذة من بين الأساتذة الذين يدرسون طلبة التخصصات المختلفة التي تندرج ضمن ميدان العلوم الاجتماعية من ذوي التخصص، وكانت تهدف الباحثة من خلالها إلى التوصل إلى طريقة التدريس السائدة في ظل نظام ل م د، باعتبار أن هذه الأخيرة لا يمكن التوصل إليها عن طريق الطالب فهناك بعض المراحل الخفية عنه، كمرحلة تحضير الدروس والتي تعتبر من أهم مؤشرات التعرف على طريقة التدريس فلا يمكن للطالب التعرف على سيرورتها، كما أن مرحلة التقييم في جزئها الأكبر تكون خفية عن الطالب وبالتالي فإن الأستاذ هو القادر على إفادتنا أكثر في هذين المجالين لا سيما التحضير للدروس هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتحديد علاقة الطريقة المستخدمة من قبله بمستوى الدافعية لدى طلبتهم والذي تم التوصل إليه من خلال نتائج الاستبيان. ولتنفيذ المقابلة قمنا بتصميم

الدليل الذي سيتم في ضوءه تصنيف استجابات الأساتذة لتحديد طريقة تدريسهم حسب مدى تطابق استجاباتهم مع خصائص كل طريقة

5-6 الأساليب الإحصائية:

لقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية من أجل تحليل البيانات التي تم جمعها بغرض تحقيق أهداف الدراسة: التكرارات، النسب المئوية لتحديد توزيع الاستجابات، المتوسط الحسابي.

6-6 عرض نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء التساؤلات:

أ- نتائج الاستبيان:

■ المحور الأول: الدفء

من الجدول رقم (04): نلاحظ أن 18.12% من الطلبة يشعرون بمستويات عالية من الدفء

الجدول (04): نتائج المحور الأول من الاستبيان.				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	29	44	87	160
النسبة	18.12%	27.5%	54.37%	100%

جاء دراستهم بالجامعة في ظل نظام ل م د، بينما نسبة 27.5% يشعرون بمستويات متوسطة من الدفء، ونسبة 54.37% لا يشعرون بأي دفء.

■ المحور الثاني: الاجتماعية

من الجدول رقم (05): نلاحظ أن 17.5% من الطلبة يشعرون بمستويات عالية من

الجدول رقم (05): نتائج المحور الثاني من الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	28	14	118	160
النسبة	17.5%	8.75%	73.75%	100%

الاجتماعية جاء دراستهم بالجامعة في ظل نظام ل م د، بينما نسبة 8.75% يشعرون بمستويات متوسطة من الاجتماعية، ونسبة 73.75% لا يشعرون بأي اجتماعية.

■ المحور الثالث: الكفاءة

من الجدول رقم (09): نلاحظ أن 8.75% من الطلبة يشعرون بمستويات عالية من الكفاءة

الجدول رقم (06): نتائج المحور الثالث من الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	14	51	95	160
النسبة	8.75%	31.87%	59.38%	100%

جاء دراستهم بالجامعة في ظل نظام ل م د، بينما نسبة 31.87% يشعرون بمستويات متوسطة من الكفاءة، ونسبة 59.38% لا يشعرون بأي كفاءة.

■ المحور الرابع: الميل

من الجدول رقم (10): نلاحظ أن 25.62% من الطلبة يشعرون بمستويات عالية من الميل

الجدول رقم (07): نتائج المحور الرابع من الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	41	47	72	160
النسبة	25.62%	29.37%	45%	100%

لدراساتهم بالجامعة في ظل نظام ل م د، بينما نسبة 29.37% يشعرون بمستويات متوسطة من الميل، ونسبة 45% لا يشعرون بأي ميل.

■ المحور الخامس: الطاعة

من الجدول رقم (11): نلاحظ أن 8.12% من الطلبة لديهم مستويات عالية من الطاعة

الجدول رقم (08): نتائج المحور الخامس من الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	13	24	123	160
النسبة	8.12%	15%	76.87%	100%

تجاه قوانين وأنظمة الجامعة، بينما نسبة 15% من الطلبة لديهم مستويات متوسطة من الطاعة، ونسبة 76.87% ليس لديهم أي طاعة لقوانين وأنظمة الجامعة.

■ المحور السادس: المسؤولية

من الجدول رقم (12): نلاحظ أن 6.25% من الطلبة يشعرون بمستويات عالية من المسؤولية

الجدول رقم (09): نتائج المحور السادس من الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	10	53	97	160
النسبة	6.25%	33.12%	60.62%	100%

تجاه جامعتهم، بينما نسبة 33.12% من الطلبة يشعرون بمستويات متوسطة من المسؤولية، ونسبة 60.62% ليس لديهم أي شعور بالمسؤولية تجاه جامعتهم.

■ النتائج الكلية لمقياس الدافعية للتعلم:

من الجدول رقم (13): نلاحظ أن 14.06% من الطلبة لديهم مستويات عالية من الدافعية

للتعلم، بينما نسبة 24.27% من الطلبة لديهم مستوى متوسط من الدافعية للتعلم، ونسبة 61.66%

الجدول رقم (10): النتائج الكلية الاستبيان				
	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	135	233	592	960
النسبة	14.06%	24.27%	61.66%	100%

ليس لديهم أي دافعية للتعلم. أي أن مستويات الدافعية لدى الطلبة عموما منخفضة.

ب- عرض نتائج المقابلة:

من خلال تحليل المقابلات كيفيا تم التوصل إلى النتائج التالية:

- معظم الأساتذة يعتمدون في التحضير للمادة الدراسية في ظل نظام ل م د على الخصائص التقليدية، أي إما الاكتفاء بالتحضير للمادة الدراسية التي سوف تقدم أو بتحضير القضايا التي ستثار للنقاش من قبلهم، حيث يرى الأساتذة بأن البراعة تكمن في الاستعداد الجيد والتحضير المسبق للمادة العلمية والاستعداد للأسئلة والأمثلة المحتملة، خاصة إذا كان المقياس جديد بالنسبة للأستاذ (لم يدرسه سابقا).
- تقوم نسبة كبيرة من الأساتذة بطرح أسئلة في كل مرحلة من مراحل الدرس بهدف التأكد من وصول المعلومات، ومن انتباههم واستيعابهم للمادة التي قدمت، كما يتم تشجيعهم دائما على طرح تساؤلاتهم التي تساعد الأستاذ على تحديد مواطن الغموض لديهم، وهو الأمر الذي ينطبق مع خصائص طريقة المحاضرة.
- كما أن نسبة كبيرة أيضا من الأساتذة المقابلين صرحوا بأنهم يشجعون الطلبة على النقاش عن طريق طرح مواضيع وأسئلة قابلة للنقاش للاستفادة من معلوماتهم ولتنمية مهارات النقاش والحوار والتفكير...، وهو ما يتوافق مع خصائص طريقة المناقشة.
- يستخدم بعض الأساتذة طريقة حل المشكلات في الحصص التطبيقية (TD)، لكن فقط في بعض المواضيع التي تصلح لأن تطرح في شكل قضايا إشكالية حسب وجهة نظرهم.
- ويستخدم الأساتذة خاصة من خصائص التعليم التعاوني في الحصص التطبيقية وهي تقسيم طلبة الفوج إلى مجموعات لإنجاز البحوث، لكن دون مراعاة الخصائص الأخرى لطريقة التعليم التعاوني.
- إذا إجمالاً يمكن القول أن الأساتذة يستخدمون في تقديم دروسهم الطرق التقليدية بشكل أكبر من الطرق الحديثة.
- أغلبية الأساتذة يستخدمون نوعين من التقويم المستمر والتقويم في نهاية السداسي.
- أما بخصوص العلاقة بين طريقة التدريس المستخدمة من قبلهم وانخفاض مستوى الدافعية لدى طلبتهم فإن: ✓ بعض الأساتذة أرجعه إلى طريقة التدريس الغير محفزة والمنتهجة من قبل الأساتذة خاصة قليلي الخبرة منهم، وإلى طريقة تعامل الأستاذ مع الطلبة أثناء التدريس لجذبهم للمادة العلمية المقدمة من قبلهم.
- ✓ لكن عددا كبيرا من الأساتذة أرجعه إلى الطلبة في حد ذاتهم، فحسب وجهة نظرهم فالطالب الجامعي هو نتاج لمنظومة تعليمية تعاني جملة من الاختلالات أفرزت هذه النوعية من الطلبة التي لا يمكن إعادة تدارك الفجوات التي يعاني منها خلال مرحلة التعليم الجامعي التي تعتبر توجيهية أكثر منها تعليمية.
- ✓ كما أرجع الأساتذة هذا الانخفاض أيضا إلى جملة من العوامل الخارجة عن الطالب والأستاذ والتي يمكن اعتبارها عوامل إدارية تجهيزية، كنقص الوسائل والتقنيات الحديثة والتي تجعل الأستاذ مجبرا على انتهاج الطرق التقليدية في التدريس، وكذا ضيق الوقت المخصص للمقياس في المقابل كثافة المحتوى

الواجب تقديمه للطالب فيجد أن أنجع طريقة هي الطريقة التقليدية.

7- المقترحات:

في ظل ما سبق توصلت الباحثة إلى تقديم جملة من التوصيات هي كالتالي:

- فاعلية الطرق التقليدية في التدريس (المحاضرة، المناقشة) تعتمد على درجة اهتمام الطلبة وطريقة تفكيرهم ومستوى خبراتهم، وهي أمور لا تتوفر في معظم الطلبة، في حين نلاحظ أن الأساتذة اتخذوا من هذا الضعف مبررا لانتهاج الطرق التقليدية في التدريس في ظل نظام حديث.
- يحتاج الطالب في التعلم من خلال المحاضرة إلى البقاء منتبها لمدة طويلة، وهو الأمر الذي لا يتوفر في الطلبة خصوصا في ظل متغير الفترة العمرية التي يعيشونها، أي أنه من الأنجع للأستاذ أن يستخدم الطرق القادرة على جعل الطالب منتبها وقادرا على التعلم وليس العكس.
- ربط التعلم بالعمل والمشاركة من أجل تنشيط أذهان المتعلمين، وبالتالي التمكن من خلق متعلم قادر على التكيف مع مختلف المواقف الواقعية في ظل التغيرات المتسارعة التي يعرفها المجتمع.
- السعي إلى تشجيع استقلالية الطالب في الحصول على المعرفة، من أجل تزويده بخصائص الفرد الفاعل في المجتمع مستقبلا وهو ما ينص عليه نظام ل م د.
- تزويد الطلبة بالمهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على الاعتماد على أنفسهم لاحقا عن طريق التعلم الذاتي.
- تهيئة الموقف التعليمي ومنظومته على النحو الذي يستثير دوافع الفرد إلى التعلم ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في تعلمه متفاعلا مع مصادر الخبرة من حوله، وهو الشيء الذي يوفر له قدرا أكبرا من المشاركة في اختيار مادته التعليمية، ويعينه على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على تقويم تقدمه نحو تحقيق أهدافه.
- إعطاء حرية أكبر للطلبة في تخطيط النشاطات وتنفيذها.

المراجع:

- ¹ العتوم، عدنان يوسف، وآخرون (2008)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار الهدى.
- ² درويش، حلس داوود، وأبو شقير محمد (دس). محاضرات في مهارات التدريس، دط، عمان، دار رافا.
- ³ جبارة، سامية (2008). رضا الأستاذ الجامعي وعلاقته بالأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- ⁴ نوار، مبروكة (1990). العاملون في التدريس الجامعي أوضاعهم واتجاهاتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عنابة.